ولا نطيع فيكم في شأنكم أحدا يمنعنا من الخروج معكم وهو لدفع أن يكونوا وعدوهم الخروج بشرط أن يمنعوا منه أبدا وإن طال الزمان وقيل : لا نطيع فيقتالكم أو خذلانكم قال في الإرشاد : وليس بذاك لأن تقدير القتالمترقب بعد ولآن وعدهم لهم على ذلك التقدير ليسمجرد طاعتهم لمنيدعوهم إلى قتالهم بل نصرتهم عليه كما ينطق به قوله تعالى : إن قوتلتم لننصرنكم أي لنعاوننكم على عدوكم على أن دعوتهم إلى خذلان اليهود مما لا يمكن صدوره عنر صلى ا عليه وسلّم والمؤمنين حتى يدعوا عدم طاعتهم فيها ضرورة أنها لو كانت لكانتعند استعدادهم لنصرتهم وإظهار كفرهم ولا ريب في أنما يفعله E عند ذلك قتلهم لا دعوتهم إلى ترك نصرتهم وأماالخروج معهم فليس بهذه المرتبة من إظهار الكفر لجواز أن يدعوا أن خروجهم معهم لمابينهممنالصداقة الدنيوية لا للموافقة في الدين ونوقش في ذلك وجواب إن محذوف و لننصرنكم جواب قسم محذوف قبل إن الشرطية وكذا يقال فيما بعد على ما هو القاعدة المشهورة فيما إذا تقدم القسم على الشرط وا يشهد إنهم لكاذبون .

11 .

- في مواعيدهم المؤكدة بالإيمان وقوله تعالى : لئن أخرجوا لا يخرجون معهم إلى آخره تكذيب لهم في كل واحد من أقوالهمعلى التفصيل بعد تكذيبهم في الكل على الإجمال ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان الأمر كذلك والإخبار عن خلقهم في الميعاد قيل : من الإخبار بالغيب وهو من أدلة النبوة وأحد وجوه الإعجاز وهذا مبني علىأن السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام أهل الحديث والسير على ما قيل : يدل على خلافه .

وقال بعض الأجلة : إن قوله تعالى : يقولونلئن أخرجتم الخ من باب الإخبار بالغيب بناءا على ما يروى أنعبد ا بن أبي دس إليهم لا يخرجوا فأطلع ا تعالى رسوله E على ما دسه ولئن نصروهم على سبيل الفرض والتقدير ليولن أي المنافقون الأدبار فرارا ثم لا ينصرون .

12 .

- بعد ذلكأي يهلكهم ا تعالى ولا ينفعهم نفاقهم لظهور كفرهم أو ليولن أي اليهود المفروضة نصرة المنافقين إياهم ولينهزمن ثم لا ينفعهم نصرة المنافقين وقيل : الضمير المرفوع في نصروهم لليهود والمنصوب للمنافقين أي ولئن نصر اليهود المنافقين ليولي اليهود الأدبار وليس بشيء وكأنهدعا قائله إليه دفع ما يتوهم من المنافاةبين لا ينصرونهم ولئن نصروهم على الوجه السابق وقد أشرنا إلى ذلك من غير حاجة إلى هذا التوجيه الذي لا يخفى حاله لأنتم أشد رهبة أي أشد مرهوبية على أن رهبة مصدر من المبني للمفعول لأن

المخاطبين وهم المؤمنون مرهوب منهم لا راهبون في صدورهم من ا أي رهبتهم منكم في السر أشد مما يظهرونه لكم من رهبة ا D وكانوا يظهرون لهم رهبة شديدة من ا D ويجوز أن يراد أنهم يخافونكم في صدورهم أشد من خوفهم من ا تعالى لشدة البأس والتشجع ما كانوا يظهرون ذلك قيل : إن في صدورهم على الوجه الأول مبالغة وتصوير على نحو رأيته بعيني ذلك أي ما ذكر من كونكم أشد رهبة في صدورهم من ا تعالى بأنهم بسبب أنهم قوم لا يفقهون .

13 .

- شيئا حتى يعلموا عظمة ا D فيخشوه حق خشيته سبحانه وتعالى والمراد بهؤلاء اليهود وقيل : المنافقون وقيل : الفريقان لا يقاتلونكم